مجلة العلوم الهندسية
FES Journal of Engineering Sciences
http://journal.oiu.edu.sd/ojs/index.php/fjes/index

شكل المسقط الأفقي الأمثل لصالة الصلاة بالمساجد

أحمد الطيب حسن الفاتح قريب الله

قسم العمارة والتخطيط – كلية الهندسة- جامعة أم درمان الإسلامية – السودان **(E. mail: engahmedh1@gmail.com)**

Article history: Received 14 October 2020, Received in revised form 14 April 2021, Accepted 17 April 2021

ABSTRACT The plans of mosques have different shapes (rectangle, square, triangle, elliptical, octave, circular ...) depending to the designer's ideas, also the plans governed by the functions of the buildings according to the service that achieved , The main function of the mosque is to worship it in prayer and other religious lessons and adhkaar, The researcher or designer should avoid some forms of plans that are not suitable for the function of prayer rooms, and the problem of studying is the existence of some forms that are not suitable for the plan of these halls. The study aims to monitor, analyze and evaluate the forms of plans used in the mosques of the Khartoum region to determine the optimum shape in terms of the functional suitability of this important ritual, and the study was achieved according to an analytical methodology rooted in the terms of the Islamic legislation and based on the optimal standard that serves the function of the appropriate geometric shape of prayer hall plan in the mosque. According to studies of the various forms addressed by the researcher and know its pros and cons to come up with results and conclusions that achieve the objectives of the research, which is to reach the optimal and better form that serves the function of the prayer rite of stacking the ranks and performing different movements. The study concludes that the best and optimal shape of the plan reached is the rectangular shape whose longest rib perpendicular to the direction of the qibla.

مستخلص: المساقط الأفقية "خارطة المباني" لها أشكال مختلفة (مستطيل، مربع، مثلث، بيضاوي، ثماني، دائري ... الخ) تنبع من أفكار المصمم، وكذا تحكمها اختلافات وظائف المباني المعنية حسب الخدمة المرجوة منها، ووظيفة المسجد في المقام الأول تعبدية تتمثل في الصلاة وغيرها من حلق العلم والأذكار، وعلى الباحث أو المصمم أن يتجنب بعض أشكال المساقط الأفقية التي لا تتواءم ووظيفة قاعات الصلاة، ومشكلة الدراسة تتمثل في وجود بعض الأشكال الهندسية غير المناسبة للمساقط الأفقية لهذه القاعات، وتهدف الدراسة إلى رصد وتحليل وتقييم أشكال المساقط الأفقية المستخدمة في مساجد منطقة الخرطوم لتحديد الشكل الأمثل من حيث الملاءمة الوظيفة لهذه الشعيرة المهمة، وتم تحقيق الدراسة وفق منهجية تحليلية تأصيلية رجوعاً لما نصت عليه التشريعات الإسلامية واستناداً إلى المعيار الأمثل الذي يخدم الوظيفة المتمثلة في الشكل الهندسي المناسب للمسقط الأفقي لقاعة الصلاة بالمسجد وذلك وفق دراسات للأشكال المختلفة التي تطرق لها الباحث ومعرفة سلبياتها وايجابياتها للخروج بنتائج وخلاصات تحقق أهداف البحث ألا وهي التوصل إلى الشكل الأمثل والأحسن الذي يخدم وظيفة شعيرة الصلاة من تراص وتساوي للصفوف مع أداء الحركات والسكنات الأخرى المختلفة، وتخلص الدراسة بأن الشكل الأفضل والأمثل للمسقط الأفقي الذي تم التوصل إليه هو الشكل المستطيل الذي يتعامد ضلعه الأطول على اتجاه القبلة.

الكلمات المفتاحية: المساجد ، بيت الصلاة، الشكل الأمثل، الشكل الهندسي، قاعة الصلاة، صالة الصلاة.

تعريف المسجد لغة واصطلاحاً:

كلمة مسجد مأخوذة من سجد يسجد سجوداً أي وضع جبهته على الأرض [ابن منظور، لسان العرب].

وكل شيء ذل فقد سجد [المصباح المنير].

ويقصد بالمسجد شرعاً كل موضع يسجد فيه لقوله (**صلى الله عليه وسلم**): "وجعلت في الأرض مسجداً وطهوراً"، [صحيح البخاري] أما المساجد عرفاً واصطلاحاً فهو المكان المخصص للصلوات الخمس ومنها المسجد الجامع وغير الجامع [9].

تمهيد:

إن أهم ركن من أركان الدين هو الصلاة، قال تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) **سورة النساء،** آية رقم (103) صدق الله العظيم.

"الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد ترك الدين" والصلاة بحركاتها وسكناتها قياماً وركوعاً وجلوساً وسجوداً" ثم اصطفاف المصلين جنباً إلى جنب وتعداد صفوفهم كل هذا يحتاج لحيز فراغي "مسجد صالة الصلاة" يذهب إليه المصلون لتأدية هذه الفريضة جماعة والأهم في هذا الموضوع ان يسمح هذا الفراغ بتأدية الوظيفة بصورة صحيحة ومريحة، فكانت المساجد "بيوت الله في الأرض" هي الفراغات والباحات التي تستخدم لهذه الوظيفة وأهم جزء مستخدم فيها هو "صالة الصلاة" وهو الحيز الفراغي الذي تقام فيه الصلاة، وقد أمر الله ببنائها والمحافظة عليها ووعد بالثواب والأجر لذلك فقيل في الحديث: "من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاه بنى له الله بيتاً في الجنة"[صحيح ابن حبان]، إذن فهي من المباني المهمة جداً.

الحيز الداخلي هو ذلك الجزء الذي اقتطعه الإنسان من الفراغ العام به، وأوجده داخل هيئة معمارية خاصة، يمارس فيها أنشطته الحياتية بأوجهها المختلفة، ويتفاعل معها من خلال التأثير المتبادل بينهما، فهو من ناحية يؤثر في تكوينها المعماري وهي بدورها تؤثر في سلوكياته وصحته النفسية والبدنية، ومن هنا فإنه يمكن تعريف الحيز الداخلي للمسجد "صالة الصلاة" بأنه ذلك الجزء من الفراغ والذي اقتطعه الإنسان ليؤدي فيه عبادة الصلاة، وبالتالي فإن الإنسان يؤثر في تكوين الهيئة المعمارية لحيز المسجد، كما أن تصميمها المعماري وهيئتها تؤثر عليه أثناء أداء الصلاة [5].

المساجد الأولى في الإسلام:

وهي المساجد التي وضعت اللبنة الأولى لمعايير تصميم شكل الفراغ، المسقط الأفقي "لصالة الصلاة" الأمثل، وأول من اخطت هذا المعيار رسول الأمة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) لمسجده بالمدينة المنورة ووقف عليه منذ أن كان أرضاً خاوية ثم بدأ البناء على أسس ومعايير من باحات مكشوفة وفراغات للصلاة، بالإشراف المباشر ومن بعده اهتم الخلفاء الراشدون بالتوسعة والصيانة والترميم، ثم من بعدهم الصحابة وتابعيهم وتابعي تابعيهم إلى عهدنا هذا فكانت الوظيفة والمعايير والشكل والعناصر الإسلامية واضحة وموجودة وتلعب دوراً مهماً.

وخلاصة هذه التجارب والموروثات والاجتهادات والمجهودات، تمثلت في الأشكال والكتل والفراغات ذات الطابع الإسلامي المتميز ومنها وبها ظهرت أشكال المساجد بتفاصيلها الكبيرة والدقيقة وخصوصاً بيت الصلاة وشكل مسقطه الأفقي "وهو موضوع الدراسة" ومن هنا بدأت الفكرة وظيفة وشكلاً، وقد ساهمت بعض الأحاديث النبوية في التشكيل المعماري الفراغي لبيوت الصلاة.

عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: خرج علينا **رسول الله (ص)** فقال: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟" فقلنا يا **رسول الله** وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: "يتمون الصف الأول ويتراصون في الصف". [رواه مسلم - النووي].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن **رسول الله (ص)** قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا ان يستهموا عليه لاستهموا. [متفق عليه - النووي].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: "سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة" وفي رواية البخاري "سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة". [البخاري ومسلم].

وهذه هي الأوامر الشرعية ذات العلاقة الاصطفاف التراص وتساوي الصفوف من كمال الصلاة واكمال الصف الأول فالأول (ذو الأفضلية) والاستهام عليه (وهذا الامر معنى به الرجال والنساء كل فى مكانه المخصص) وهي المعايير التي حتماً ستؤثر في شكل المسقط الأفقي.

فرضيات البحث:

فروض الدراسة تتمثل في أن الأشكال الهندسية المختلفة للمساقط الأفقية في قاعات الصلاة والممارسة حالياً بمساجد الخرطوم "شكل خارطة صالات الصلاة" تتفاوت في درجة الأداء الوظيفي من مثالي (كالشكل المستطيل) الذي يتعامد ضلعه الأول باتجاه القبلة وبالتالي تكون فيه الأفضلية للصلاة والذي تتساوى فيه صفوف الصلاة في أطوالها. إلى غير مناسب (كالشكل المثلث والدائري) والذي لا تتساوى به الصفوف وصفه الأول يكون قصير وهو الصف ذو الأفضلية التي نصل عليها الشرع في الأحاديث المذكورة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الأشكال الهندسية للمساقط الأفقية لصالات الصلاة المختلفة في مساجد ولاية الخرطوم، والتحقق من مدى ملاءمتها لهذه الوظيفة إلى جانب الأنشطة التعبدية الأخرى المصاحبة آخذين في الاعتبار الجوانب الشرعية.

أسئلة البحث:

1. ما هو الأداء الوظيفي للأشكال الهندسية المختلفة بالمساقط الأفقية لقاعات الصلاة في مساجد ولاية الخرطوم؟
2. هل الأشكال المنتظمة هندسياً (المربع، المستطيل) هي من متطلبات التشكيل الأمثل وظيفياً وفنياً ومعمارياً وجمالياً لقاعات الصلاة؟
3. هل الأشكال الغير منتظمة هندسياً (الدائرة، السداسي، الثماني، المضلع ... الخ) لا تتناسب ومتطلبات التشكيل الأمثل لقاعات الصلاة (وظيفياً وفنياً ومعمارياً وجمالياً)؟

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن بعض الأشكال الهندسية ذات المساقط الأفقية الغير منتظمة لقاعات الصلاة في مساجد ولاية الخرطوم لا تتناسب والوضع الأمثل لوظيفة صالة المسجد.

دوافع اختيار الموضوع:

من دوافع اختيار موضوع الدراسة هو العمل على تطوير وضبط شكل المسقط الأفقي لقاعات الصلاة في مساجد السودان بصورة

عامة ومساجد ولاية الخرطوم بصفة خاصة، وذلك لتحقيق الأداء الأمثل وظيفياً وفنياً ومعمارياً وجمالياً.

منهجية البحث:

ينتهج البحث منهجاً دراسياً تحليلياً تأصيلياً مرجعيته "الشرعية والمعمارية" معيار تصميم المساقط الأفقية "لصالات الصلاة" في المساجد وذلك بدراسة الأشكال المختلفة لها وتحليلها ومعرفة سلبياتها وإيجابياتها من ناحية تشريعية ومعمارية والخروج منها بشكل المسقط الأفقي الأمثل الذي يخدم الوظيفة التي من أجلها أقيمت المساجد وذلك حسب المعايير، وقد اتخذت الدراسة هذا المنهج لتحليل ووصف بعض المساجد في (العاصمة الخرطوم) كنماذج واقعية لتحليل مسقطها الأفقي (كمسجد الجامعة – ومسجد النيلين).

النتائج المتوقعة من البحث:

النتائج المتوقعة لهذه الدراسة تتمثل في التوصل إلى الشكل الهندسي المناسب للمسقط الأفقي لخارطة صالة الصلاة والأداء الأمثل وظيفياً وفنياً ومعمارياً وجمالياً.

أشكال المساقط الأفقية المختلفة لبيوت الصلاة

تمهيد:

يستعرض البحث هنا بعض الأشكال للمساقط الأفقية "لصالات الصلاة" موضحاً ومبيناً فيها اتجاه القبلة وشكل تراص صفوف الصلاة بداخلها ويرى فيها جلياً علاقة صفوف الصلاة وتراص المصلين بداخل شكل المسقط الأفقي، وأيضاً علاقة الصفوف ببعضها البعض من ناحية تساويها في الأطوال، فبعض أشكال المساقط الأفقية يتحقق فيها التساوي للصفوف في أطوالها، وبعضها اطوال صفوفها مختلفة تماماً، وبهذا يكون كل صف له مقياس معين في الطول مختلف تماماً عن الآخر، ناهيك عن بعضها أو أغلبها صفه الأول قصير جداً في الطول وتأخذ الصفوف التي تليه في أن يزداد طولها شيئاً فشيئاً حتى يصل أطولها في منتصف شكل المسقط الأفقي تقريباً وبعده يبدأ تدريجياً قِصَر صف الصلاة شيئاً فشيئاً مرة أخرى. وهكذا تكون صفوف الصلاة غير متساوية في اطوالها ومشوهة والمطلوب أصلاً فيها التساوي والطول في الصف الأول، وهو الوضع الأمثل والمطلوب.

والشيء الآخر أن بعض المساقط الأفقية قد توضع داخل القطعة الممنوحة لإنشاء المسجد وأحد اضلاعه لا تكون عمودية على اتجاه قبلة الصلاة مما يتسبب عنه تشوهاً بصرياً داخل الحيز الفراغي لبيت الصلاة، حيث تكون الصفوف بداخل الحيز الفراغي "بيت الصلاة" غير موازية لإحدى الحوائط ولكن عمودية على اتجاه القبلة وبعضها لا يجد فيه المصلون راحة الرؤية الداخلية وذلك للزوايا التي ينتجها شكل المسقط (كالمسقط المثلث الشكل) ويتضح هذا جلياً في بعض الأشكال التالية (الشكل رقم (1) إلى الشكل رقم ((18)

وهي الأشكال التي تخيلها الدارس ليوضح بها الخلل وعدم التساوي في الصفوف في بعض المساقط الأفقية (لصالات الصلاة) والبعض الآخر المناسب شرعاً ووظيفة.

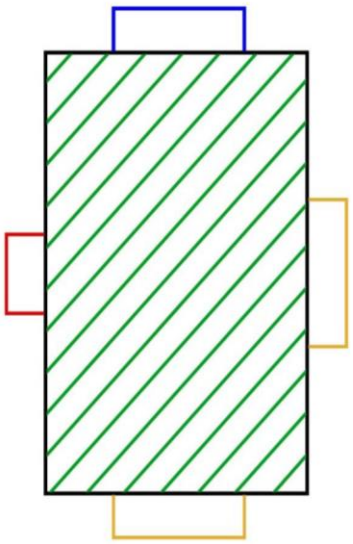

شكل رقم (1)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مستطيل الشكل وصوف الصلاة بداخله غير متساوية الطول وغير موازية للحوائط ولكنها عمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

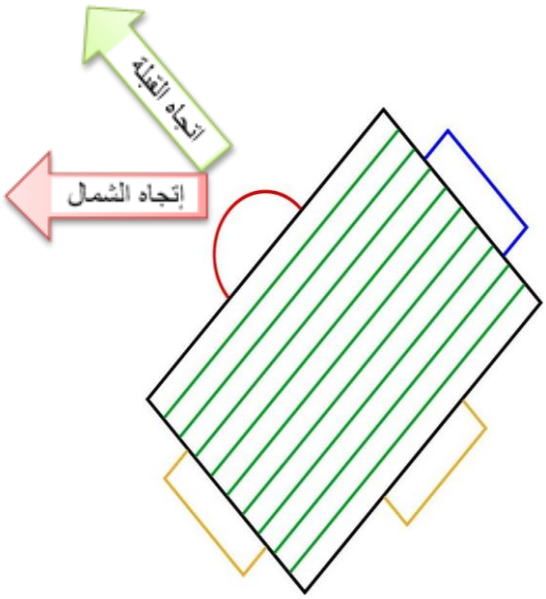

شكل رقم (2)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مستطيل الشكل وصوف الصلاة بداخلها متساوية الطول وموازية لضلعه الطويل وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

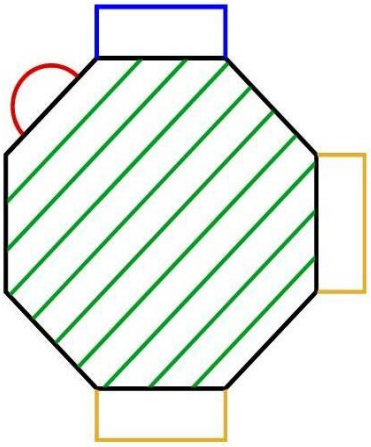

شكل رقم (3)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة ثماني الشكل وصوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة.
المصدر: الباحث

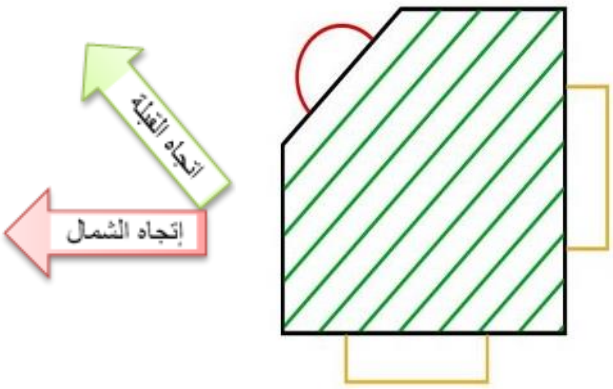

شكل رقم (4)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مربع الشكل وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وغير موازية للحوائط ولكنها عمودية على اتجاه القبلة .
المصدر: الباحث

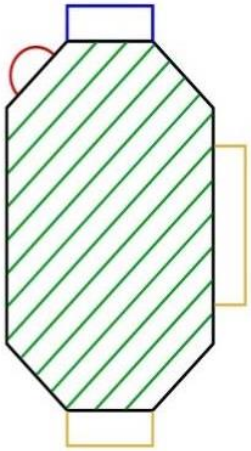

شكل رقم (5)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة ثماني الشكل باستطالة شرقية غربية وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

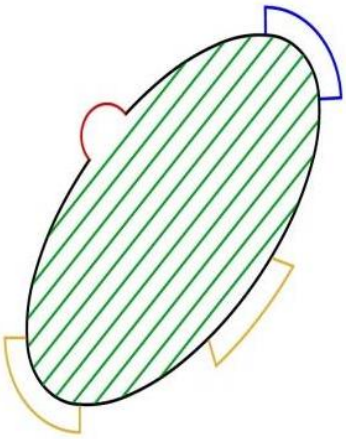

شكل رقم (6)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة بيضاوية الشكل وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

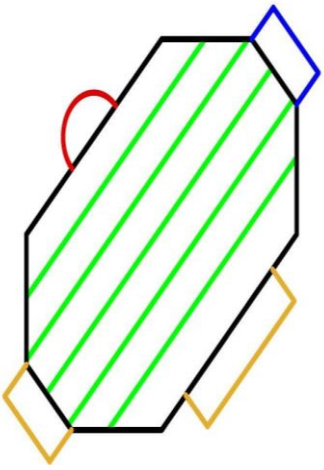

شكل رقم (7)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة ثماني الشكل باستطالة (جنوبية شرقية – شمالية غربية)وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

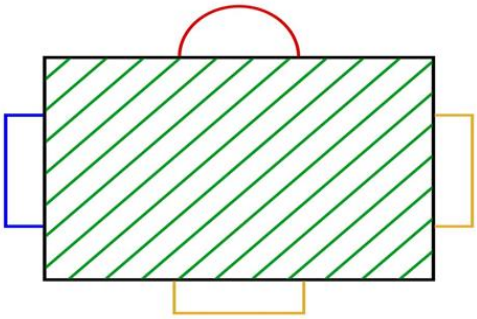

شكل رقم (8)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مستطيلة الشكل وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وغير موازية للحوائط ولكنها عمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

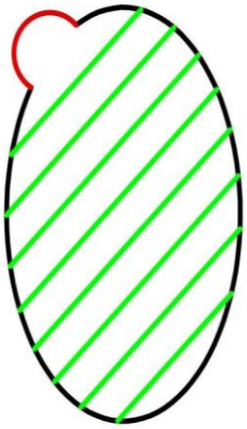

شكل رقم (9)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة بيضاوي الشكل باستطالة شرقية غربية وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

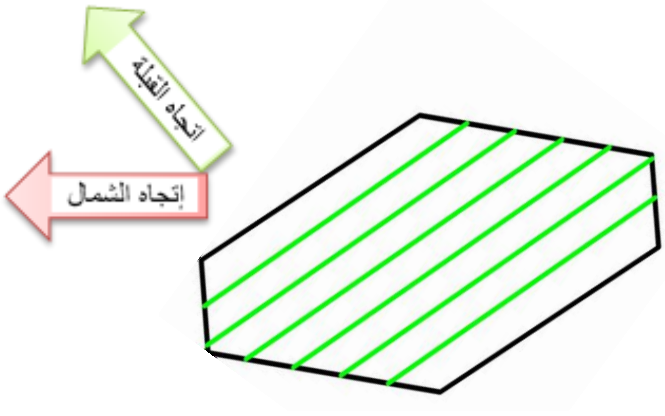

شكل رقم (10)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة سداسية الشكل بباستطالة (جنوبية شرقية – شمالية غربية) وصوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

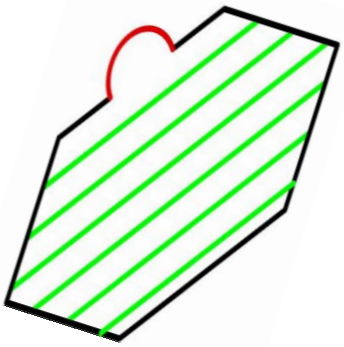

شكل رقم (11)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة سداسي الشكل باستطالة (جنوبية شرقية – شمالية غربية) وصفوف الصلاة بداخله غير متساوية وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

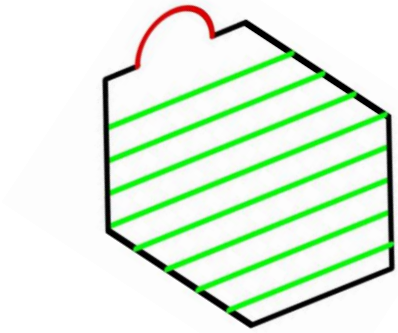

شكل رقم (12)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة سداسي منتظم الشكل وصفوف الصلاة بداخله غير متساوية الطول و عمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

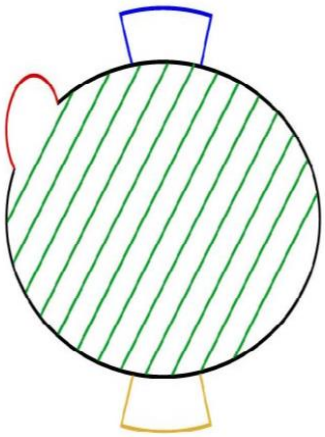

شكل رقم (13)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة دائرية الشكل وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

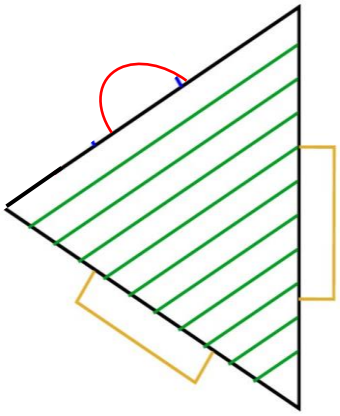

شكل رقم (14)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مثلث الشكل والصفوف بموقع الإمام طويلة وآخر صف بالمسجد هو الاقصر والصفوف عمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

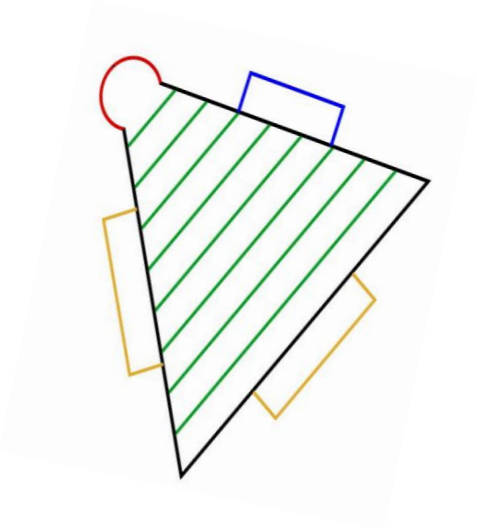

شكل رقم (15)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مثلث الشكل والصفوف بموقع الإمام أقصر طولاً وآخر سف للمسقط هو الأطول والصفوف عمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

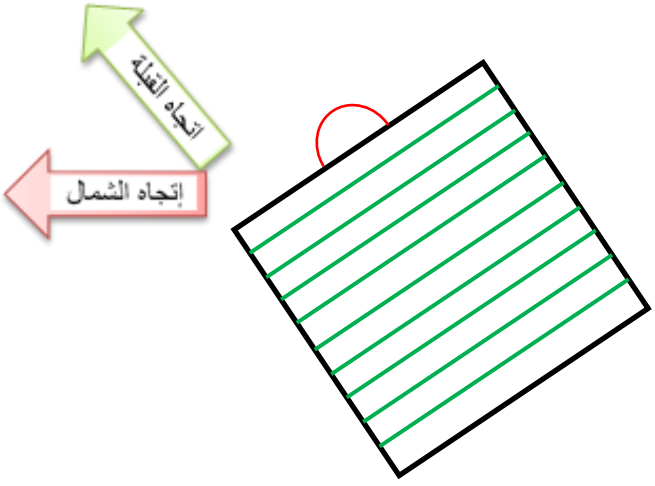

شكل رقم (16)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة مربع الشكل وصفوف الصلاة بداخله متساوية الطول وموازية لإحدى اضلاعه وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

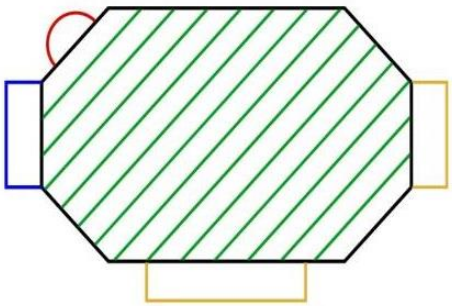

شكل رقم (17)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة ثماني الشكل باستطالة شمالية جنوبية وصفوف الصلاة غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

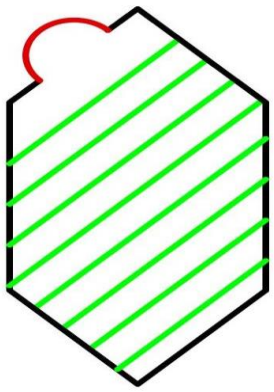

شكل رقم (18)
شكل المسقط الافقي لصالة الصلاة سداسية الشكل باستطالة شرقية غربية وصفوف الصلاة بداخلها غير متساوية الطول وعمودية على اتجاه القبلة
المصدر: الباحث

أشكال مساقط أفقية لبعض المساجد:

ويستعرض البحث هنا بعض الأشكال (من الشكل رقم (19) إلى الشكل رقم (24)) للمساقط الأفقية منذ حقب زمنية (تاريخية) قديمة للمساجد الأولى في صدر الإسلام وبعضها حديث، ويرى واضحاً اختلاف الأشكال وما نتج عنها من سلبيات وايجابيات تحدث عنها البحث.

يوضح الشكل رقم (19) المسجد النبوي والتوسعة التي جرت عبر الحقب التاريخية المختلفة، حيث يظهر الشكل الأول اقرب للمستطيل (ضلعه الأقصر باتجاه القبلة) ثم تطورت التوسعات التي استعرضها البحث إلى أن اصبحت المساحة كبيرة جداً واصبح ضلعه الأطول باتجاه القبلة، أما الشكل رقم (20) فهو المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) والكعبة هنا تتوسط صحن المسجد والصفوف تكون دوائر حولها، وكذلك يلاحظ في الشكل رقم (21) مسجد الرحمن – الشيخ غراب المسقط الأفقي يمثل مربعاً اركانه منحنيات، أما الشكل رقم (22) مسجد الرحمة غير متساوية، وفي الشكل رقم (23) مسجد الحصري الشكل ثماني، بعض اضلاعه الأربع قصيرة من الأخرى وأيضاً ستكون صفوف الصلاة به غير متساوية، أما الشكل رقم (24) مسجد رضا الله فهو دائري المسقط وستكون بداخله صفوف الصلاة غير متساوية، ويظهر بهذا جلياً التباين في الأشكال وما سيترتب على كل شكل من تنظيم تساوي الصفوف بداخله.

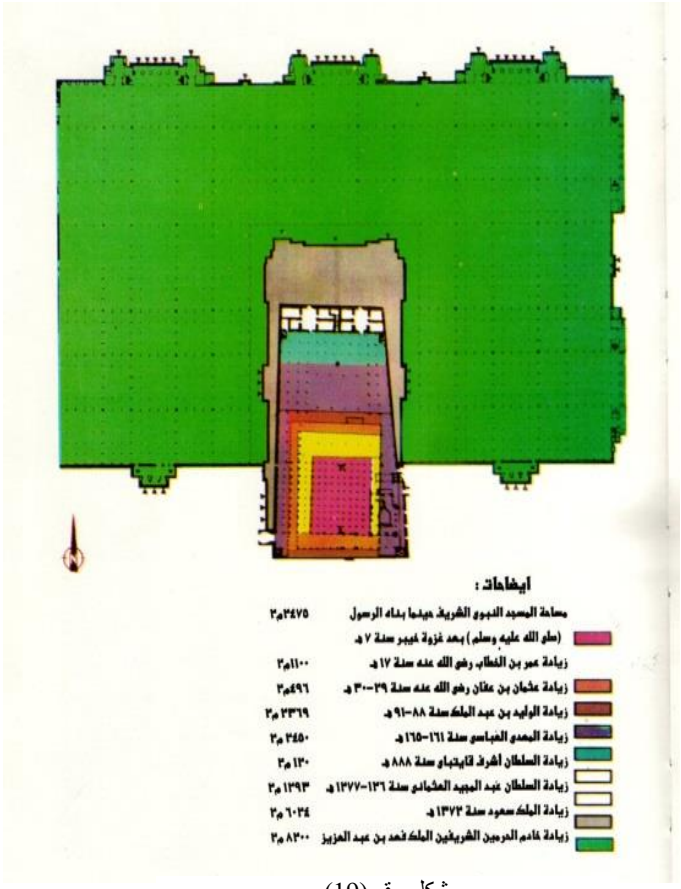

شكل رقم (19)
يوضح مخطط جميع التوسعات بالحرم النبوي الشريف
المصدر: خلوصي، 1998م

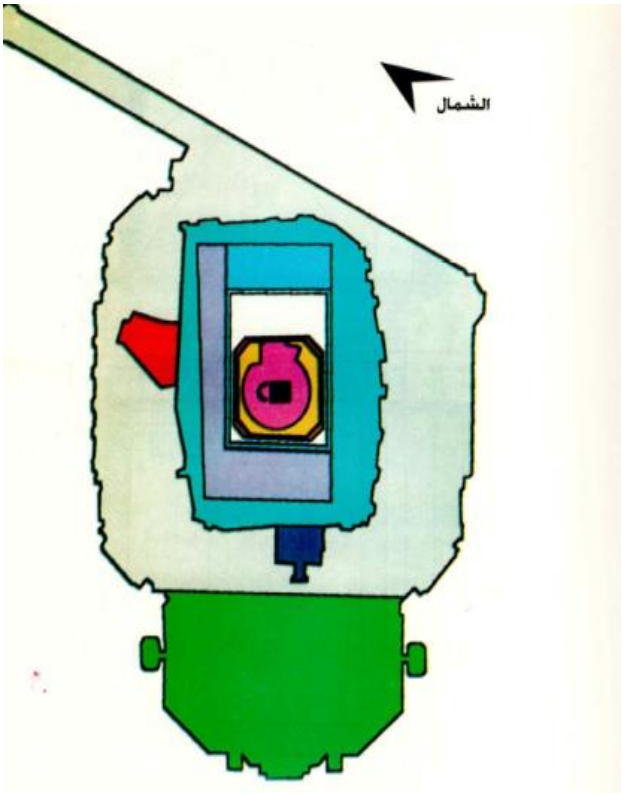

شكل رقم (20)
يوضح مخطط توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
المصدر: خلوصي، 1998م

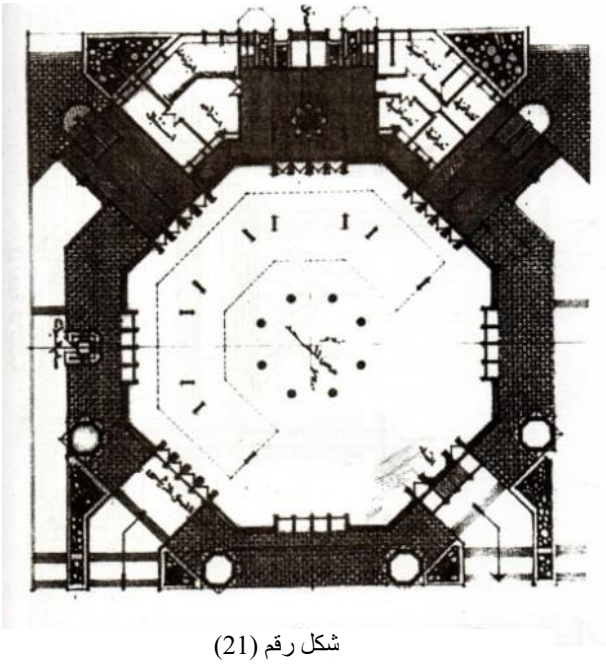

شكل رقم (21)
مسجد الرحمة – مدينة نصر
تصميم المهندس/ حسن رشوان
المصدر خلوصي 1998

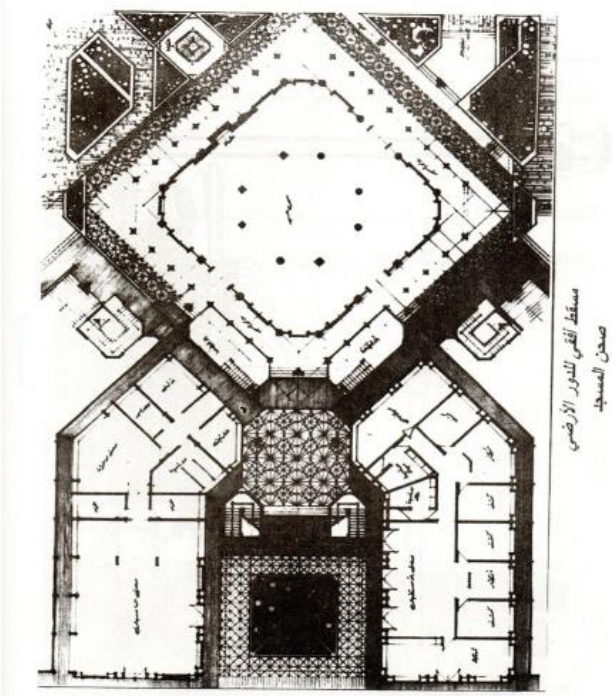

شكل رقم (22)
مسجد الرحمن – الشيخ غراب – جمهورية مصر
تصميم المهندس/ حسن رشوان
المصدر خلوصي 1998

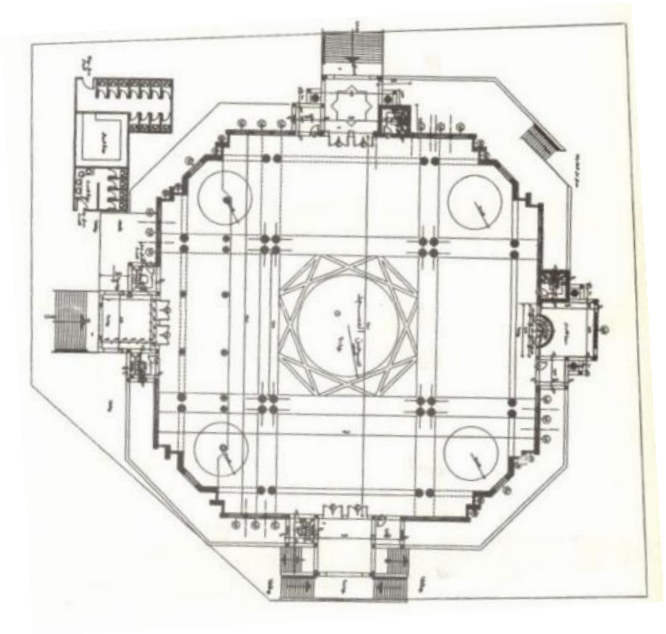

شكل رقم (23)
مسجد الحصري – القاهرة
تصميم الدكتور/ هشام فتحي
المصدر خلوصي 1998

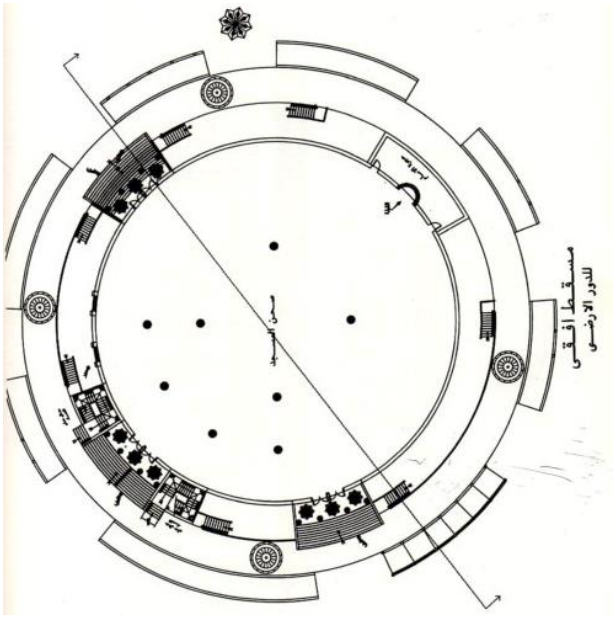

شكل رقم (24)
مسجد رضا الله – (أبو العينين)
تصميم المهندس/ حسن رشوان
المصدر خلوصي 1998

دراسة الحالة: Case study

1/ جامع الجامعة:

الموقع بالخرطوم شارع الجامعة على مساحة 1225 متر مربع ويسع المبنى الفي مصلي مسقطه الأفقي مستطيل الشكل وبه طابق (مسروق) مخصص للنساء مستطيل الشكل أيضاً وقد صممه الباشمهندس محمد محمود حمدي بباحات خارجية واسعة بها مظلات على شكل Mushroom وفراغ داخلي كبير بدون أعمدة وسطية (إلا التي تحمل طابق النساء) وبمسافات 25متر استعملت فيها مقصات Trusses حديدية، وينحدر السقف الخشبي المغطى بألواح حديدية وبه مئذنة غير تقليدية وجوانب المبنى زجاجية حتى تعطي إضاءة طبيعية ولم يستعمل الزجاج في حائط القبلة وهذا التصميم يحقق مبدأ تساوي الصفوف مع بعضها البعض وبه يكون الصف الأول الطويل ذو الأفضلية في الصلاة وهو من النماذج المطلوبة. [13] انظر الشكل (25 ، 26)

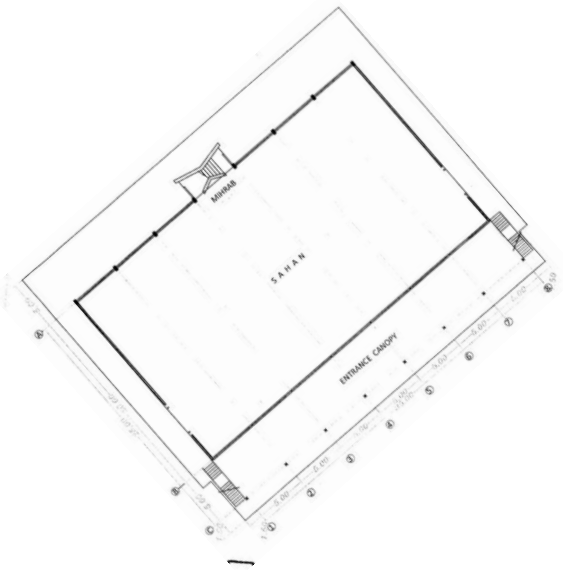

شكل رقم (25)

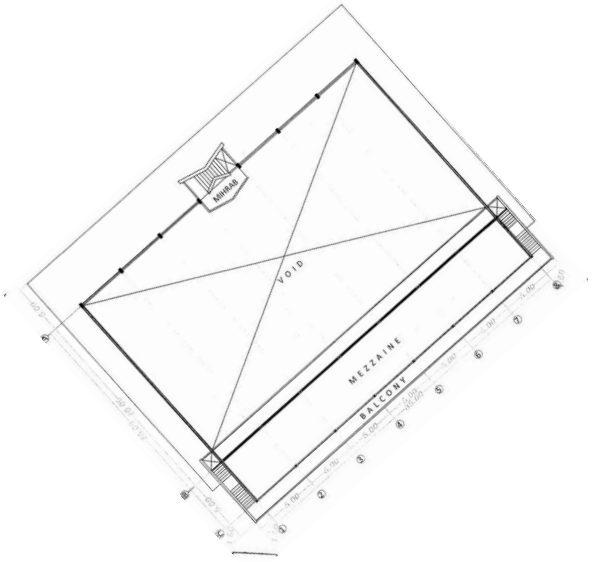

شكل رقم (26)

خارطة المسقط الأفقي – جامع الجامعة – الخرطوم

المصدر: شركة حمدى الاستشارية

2/ مسجد النيلين:

يقع بمدينة أم درمان – مسقطه الأفقي على شكل دائرة قطرها 30متر محيطه حائط (على شكل أقواس) بارتفاع 6 متر وقبته شيدت بالإطارات الحديدية "space frame" وكسيت بالألمنيوم من الخارج ونقشت وزخرفت داخلياً، أخشابها بالألوان، المسجد يعد تحفة معمارية متفردة، لكن شكل مسقطه الدائري تكون فيه صفوف الصلاة غير متساوية الأطوال والصف الأول والذي به الأفضلية في الصلاة يكون أقصر الصفوف طولاً. انظر الشكل رقم (27)

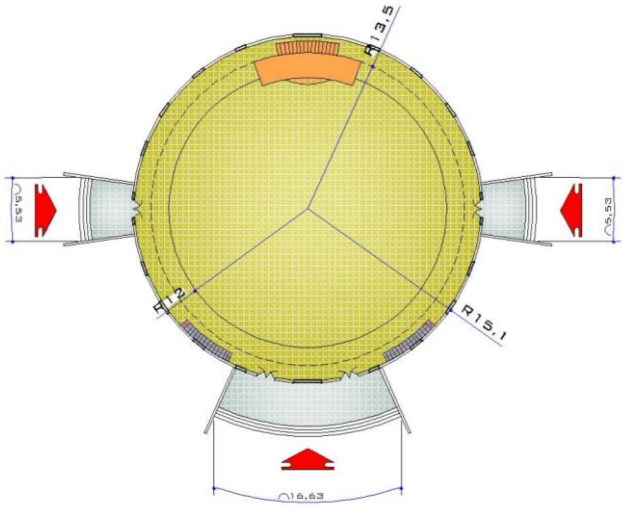

شكل رقم (27)
خارطة لمسجد النيلين-الطابق الارضي
المصدر: الدارس

الخلاصة:

بعد استعراض وتحليل هذه الأشكال تخلص الدراسة إلى أنه من الأشكال الهندسية الجيدة الأداء لقاعة الصلاة هو الشكل المستطيل الذي يعامد ضلعه الأطول اتجاه القبلة، والبعض الآخر من الأشكال قد يعوق استخدامات صالات الصلاة فمثلاً صعوبة وتعذر امكانية تساوي الصفوف مع بعضها البعض فبعضها قصير والآخر طويل والشكل الداخلي لبيت الصلاة لا يحقق المساواة "كرمز رئيسي مطلوب في الإسلام" بل وبه تشوهات شكلية خارجية وداخلية وزوايا داخلية غير مريحة كالمسقط الأفقي المثلث الشكل "كمثال" وهو الشكل غير المطلوب وأفضلها الشكل المستطيل ذو الحائط الطويل المتعامد على اتجاه القبلة لما فيه من تساوي لأطوال صفوف الصلاة وتحقيق فضل الصف الأول الذي يسع أكبر عددية من المصلين في ضلع المستطيل الطويل، أما من الناحية الشرعية التأصيلية فقد قال صاحب كتاب المختصر أنه يكره بناء مسجد غير مربع لعدم تسوية الصفوف فيه ولهذا اختلف في الصلاة فيه بالكراهة والجواز ولذلك قيل في (مختصر الشيخ خليل) مشبهاً في الكراهة وفي كره الصلاة به قولان ومثل غير المربع (انتهى) أما الشكل المستطيل ذو الضلع الأطول المتعامد على اتجاه القبلة فهو الانسب لأن به فضل الصف الأول وهو الشكل الأفضل لصالة الصلاة.

والمصلى هو القسم الرئيسي في المسجد ففي المسجد تقام الصلاة وتلقى الخطب ويتم فيه تبادل الأفكار والتفكير في أمور المسلمين والمصلى عادة ما يكون مستطيل الشكل ضلعه الأطول عمودي على اتجاه القبلة، وضلع القبلة هذا يضم المحراب والمنبر وهذا الصالة تستوعب كل الفعاليات السابق ذكرها لذلك فإنها يمكن أن تعتبر متعددة الأغراض. [خلوصي – 1998م]

للمسجد معايير هامة عند التفكير في تصميمه يجب التأكيد عليها، منها أولاً استخدام المسقط الأفقي للمسجد أما كمسقط مستطيل الشكل أو مربع ولكن المفضل في التخطيط التصميمي لإيوان الصلاة المسقط الأفقي المستطيل، ويلاحظ أن الضلع الأطول للمسجد يكون موازياً لحائط القبلة لما يعطيه من تأييد لاتجاه القبلة، ويتم توجيه ايوان الصلاة في هذا الاتجاه. [زينهم – 2006م].

التوصيات:

توصي الدراسة بالالتزام والتقيد بتصميم وتنفيذ شكل المسقط الأفقي "صالة الصلاة" للمساجد بالشكل الأمثل والأنسب حسب المعايير والتقيد بذلك حتى تؤدي بيوت الصلاة على أرض الواقع وظيفتها بشكل مريح وجيد وغير مشوه في شكل المساقط الأفقية خارجياً وداخلياً، وأيضاً التقيد والالتزام بما اوصى الشرع في تحبيذ الصف الأول ذو الأهمية فالأول ثم الذي يليه وهذا يتطلب تدقيقاً في شكل المسقط للإيفاء بهذا الغرض ثم مساواة الصفوف ببعضها البعض، ويعنى بهذا الصف الأول ثم الذي يليه فالأوسط وحتى الأخير كلها متساوية في اطوالها، وهذا أيضاً يؤثر فيه شكل المسقط الأفقي تأثيراً كبيراً بل ويمكن أن يساهم في عدم مساواة الصفوف ببعضها البعض مما ينتج عنه خلل كما وضح وشرح الباحث بالرسومات والأشكال المرفقة وتحليلها.

كما ويوصي البحث جهات الاختصاص في بعض الدول وخصوصاً السودان للاهتمام بضبط قوانين البناء للمساجد وتفاصيلها.

المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أحاديث نبوية.
3. مهندس مستشار، خلوص، محمد ماجد عباس، المسجد عمارة وطراز وتاريخ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2013م.
4. أ. د. زينهم محمد، فن عمارة المساجد، الثوابت والمتغيرات في التطوير والترميم، 2006م.
5. حسن، نوبي محمد، خصائص التفكير في تصميم الحيز الداخلي للمساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المجلد الخامس، 1999م.
6. أحمد فكري: مسجد الزيتونة الجامع في تونس، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة، 1952م.
7. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة 2007م، الشبكة العنكبوتية.
8. المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، طبعة 2009م، الشبكة العنكبوتية.
9. د. رزق عاصم محمد، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000م.
10. خليل بن اسحاق الجندي المالكي، مختصر خليل، دار الفكر، نشر 2010م، الشبكة العنكبوتية.
11. النووي محي الدين بن يحي، رياض الصالحين.
12. صحيح البخاري.
13. شركة حمدي الاستشارية، مهندس محمد محمود حمدي.
14. أبن حبان، الحافظ محمد، صحيح ابن حبان، دار المعارف، 1952.